**OPEN ACCESS:** Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 www.arjish.com ISSN (PRINT): 2707-1200
DOI: https://doi.org/10.53575/a1.v6.01(22)1-17



# روائع الخيال الرائع في شعر إقبال

## (1877–1938م/ 1294–1356هـ)

Wonderfulness of Wonderful Imagination in Iqbal Poetry

Dr. Akhlaq Ahmad
Assistant Professor, Faculty of Arabic – International Islamic University – Islamabad.
Email: akhlaqahmad@iiu.edu.pk

Dr. Zaheer Ahmad
Assistant Professor, Faculty of Arabic – International Islamic University – Islamabad.
Email: zaheer.ahmad@iiu.edu.pk

Received on: 25-01-2022 Accepted on: 26-02-2022

**Abstract**

Poetry in any language has been described as the presentation of feelings, ideas and different aspects of life that a ready not only obsorbs the thoughts but also enjoy the beauty of presenting these ideas and thoughts. Poetry is also distinguisded in literary genere that imiginations of poet and presenting in artistic way. A critic is always concerns with thsese artistics and imagination alongwith the presenting in a beautiful way. Allama Mohammad Iqbal is known as an imaginatry poet mostly depends on his feeling of wonderful ideas and its importance to the Muslims of India and that gave a life to the people of India regardless of their religion. This was the time when the people were suppressed by the British colonization. Iqbal woked them up for the imagination of freedom but his poetry was not only the Philosifical but the beauty of the poetry made the people to listen him and read his poetry again and again whenever they read it they felt a large quantity of energy inside them. This article emphasise the wonderfulness of his poetry of wonderful ideas of geart Urdu and Persian poet Allama Mohammad Iqbal.

**Keywords:** Wonderfulness, Poetry, feelings, ideas, Allama Mohhammad Iqbal, religion.

**مستخلص البحث:**

يحتل الخيال الرائع –قديما وحديثاً– مكانة مرموقة في الدراسات الأدبية والنقدية البلاغية من حيث مجال البحث والاهتمام بتحديد ماهيته، ووظيفته في العمل الأدبي. وذلك أن الخيال هو الجوهر الثابت في الشعر[1] وعموده في إبراز المعاني الموحية والمجازية، وهو لوحته الفنية التي يرسم لنا أحيانا بكلمات موحية ألوانا من الصور البديعة وأحياناً استجابة لروافد بلاغية صورا ظاهرة أمام عيوننا، ومتغلغلة إلى خلجات نفوسنا، حيث يكسب الشعر لباس الخلود والبقاء، لأنه لا وجود للشعر المؤثر إلا بالصورة الفنية التي تتمثل في حيوية الخيال المبتكر عند الشاعر، وطريقة عرض المعاني بحيث تنفذ إلى كوامن الشعور، ومواقع النفوس، بمهارة فنية بارعة، اعتمادا على الموهبة الخارقة والقريحة الحصيفة بقوة العاطفة المتدفقة أثناء التجربة الشعورية للشاعر.

فالخيال إذاً هو أحد الدعائم الأساسية في البناء الشعري، والشعر صياغة جمالية للإيقاع الفني الخفي الذي يحكم تجربتنا الإنسانية الشاملة، وهو بذلك ممارسة للرؤية في أعماقها، ابتغاء استحضار الغائب من خلال اللغة[2]، وكان إقبال يتكيء على مجموعة من الوسائل الفنية لتشكيل هذه الصورة الشعرية الخيالية التى ينسجها لعوالم نفسه حيث تصبح الصورة الخيالية ذات قيمة إيحائية وتعبيرية أغنى وأعمق، واستجابة لهذه العوالم النفسية الخيالية يلجأ إلى هذه الوسائل الفنية التى تخلق بين عناصر الصورة المتباعدة[3]، وإنها تتمثل في الخيال وتخلق للشاعر عالما جديدا يميزه عن غيره من الشعراء ويكسبه شهرة وخلودا في مجال الشعر والفن.

**المقدمة:**

هذه الدراسة للخيال الفني الرائع في شعر إقبال، قصد الباحث ما توفر له من الصور الفنية الخيالية التى ابتكرها لإثبات مهارته الفنية وقدرته المتميزة وقوة ملاحظاته الدقيقة؛ لأنه كان يرسمها فى لوحات فنية رائعة أو يصورها كأنها مناظر ومشاهد تعرض وتمثل، ويحول الطبيعة الفطرية الساحرة إلى كيان يمكن أن يتكلم ويتبادل الأحاسيس والخواطر معها.

وقد اعتمد الشاعر فى رسم هذه الصور الخيالية الناطقة إبداعاً واختراعاً على الروافد البلاغية والأدوات الفنية المعروفة التى تزيد الصور روعة وجمالا وتصوغ المعاني الذهنية والأخيلة النادرة وتزيدها تفاعلا حسياً وانفعالاً نفسيا، وتارة نجده يبدع الصور الحسية الحقيقية بألفاظ موحية وتراكيب ناطقة وعبارات تعقبها إيحاءات داخلية تضفي على القصائد كزيزة البقاء ولباس الخلود الأبدي .

وقد توفرت هذه الصور الفنية لديه فى جميع الأغراض والفنون الشعرية، وفى كافة المناسبات والمواقف مما يدل دلالة واضحة على إمكانياته العظيمة، وقد عمد في شعره ألا تتكرر هذه الصور معنى وشكلا مبتعدين عن الجمود والتكرار الممل بقوالب خيالية مختلفة ومشاهد متنوعة وأطر بديعة مبتكرة.

شخصيته الشعرية:

ولد محمد إقبال بمدينة سيالكوت في شبة القارة الهندية سنة 1294هـ[4] (1877م) [5]،في زمن كان يرزح المسلمون فيه تحت وطأة الإنجليز وبراثن الهندوس. وكان ينتمي إلى أسرة البراهمة الهندية التى يرجع أصلها إلى كشمير[6]، وكان والده مغرما بالدين، ميالا إلى التصوف، نزوعا إلى العلم والمعرفة، ولذلك كان بيته بيتا إسلاميا متدينا[7]، فتدفقت فيه حمية الدين ونزعة التصوف، فتآزرت في شخصيته الفذة هذه العناصر فخرج منها شاعر شرقي عالمي لعل أرض شبه القارة الهندية لم تحظ بمثله صيتا وشهرة في تاريخ الأدب الأردي كله.

تفتحت براعم الشعر لديه وهو لم يجتز مرحلة الجامعة، وما إن تيقظت قريحته الشعرية حتى نظم قصيدته الأولى وهي بعنوان "جبل همالايا" في مجلة اسمها "مخزن"، التى أنشأها الأديب عبدالقادر وكانت هذه القصيدة بديعة الخيال، محكمة الأسلوب بارعة في صنعها[8]، فارسية التراكيب، مترجمة للأفكار الغربية، وكانت تحمل في طياتها صوراً خيالية رائعة، تدل على نبوغه وبراعته، وأحدثت هذه القصيدة ضجة كبرى في أندية الشعر والأدب، وجذبت إليها العيون، ولفتت الأنظار تجاه الشاعر الشاب المبدع، وفيما يلى مطلعها:

اے ہمالہ!اے فصیل کشور ہندستان چومتا ہے تیری پیشانی کو جھک کرآسمان
تجھ میں کچھ پیدا نہیں دیرینہ روزی کے نشان توجواں ہے گردش شام وسحر کے درمیاں( 9 )
يا "هماليا" أنت الحصن المنيع لدولة الهند إن السماء تُقَبِّل جبهتك الشامخة

لم يؤثر فيك طول الزمن وما تزال شبابا رغم انطواء الأزمنة[10]

وظل ينشد الشعر وينشره في المجلات في هذه الفترة التعليمية، ولم يلبث غير قليل حتى طار اسمه في الحلقات الأدبية والأندية الشعرية.

مما يدعو إلى العجب والاستغراب أنه لم يكن قد تخطى الثانية والثلاثين من عمره حتى يزاحم كبار المفكرين والفلاسفة بآرائه، وكذلك أصبح من فحول الشعراء الذين يقارنون في شعرهم بين الحضارتين الغربية والإسلامية[11]، وبدأ في شعره يرشد الإنسانية عامة، ويحاول إخراجها من الظلام إلى النور، وشغل الشاعر أكثر أوقاته وجل همه في تأليف الكتب وقرض الشعر، وفي هذه الفترة كتب قصيدته المشهورة "الشكوى" التى شكى إلى الله فيها على لسان المسلمين ما أصابهم من هذا الوضع السيء، وذكر مآثر المسلمين الخالدة ومفاخرهم، وما أنجزوا من إنجازات باهرة في إعلاء كلمة الله ورفعها، وما قاموا به من إصلاحات لا نظير لها في العالم ولا مثيل[12] ومطلعها:

کیوں ضیا کار بنوں سود فرموش رہوں فکر فردا نہ کروں غم دوش رہوں( 13 )
لم أضيع نفسي ، ولم أقصِّر في العمل ولم أفكر في الغد، حتى أحزن على ماضي[14]

وبعد ذلك نظم قصيدة أخرى أجاب فيها على لسان الحضرة الإلهية، على شكواه في القصيدة السابقة، وبيَّن فيها تقصير المسلمين، وإهمالهم للدين، وانغماسهم في الدنيا، وزهدهم في الآخرة تبريرا لما انتابهم من الخزي والهوان والذل في قصيدة مطلعها:

دل سے جو بات نکلتی ہے اثر رکھتی ہے پر نہیں طاقت پرواز مگر رکھتی ہے( 15 )
الكلام الذي يخرج من الروح له أثر ليس له جناح، غير أنه يستطيع الطيران( 16 )

آثاره وخدماته:

قلما حظي شاعر شرقي بما حظي به إقبال من إجلال وإكبار، وقد خلَّف لنا إرثا أدبيا هائلا في الشعر والنثر باللغتين الأردية والفارسية، وكان معظم إنتاجه باللغة الفارسية، وذلك أن الفارسية كانت من أهم لغات شبه القارة ثقافة وحضارة وأقدمها تأريخا حينئذ[17]، وكانت الأردية تنمو وتسير مسيرها نحو استقرار دعائمها في ذلك الوقت متأثرة باللغات الأخرى كالتركية والفارسية والهندية، وبدأت تعيش في حمى هؤلاء الذين سكبوا فيها آراءهم، وانحلت قواهم تلقاءها، وهصروا شعورهم فيها، وفيما يلى تفصيلها:

أولاً: الشعر:

الشعر بالفارسية: المجموعات الشعرية التى كتبها إقبال بالفارسية هي: الأسرار والرموز، ورسالة الشرق، وزبور العجم، وهدية الحجاز، ورسالة الخلود، وماذا ينبغي أن نصنع يا أمم الشرق.

الشعر بالأردية: المجموعات الشعرية التى تضم كليات إقبال بالأردية، هي رنين الجرس، جناح جبريل، وضرب الكليم، وهدية الحجاز[18].

ثانياً: النثر:

النثر: مما لا شك فيه أن إقبال كان له باع طويل في مجال النثر فضلا عن نغمة الشعر وقيثارة الغناء، وإن لم تقم شهرته الواسعة على ذلك مثلما ثبتت له فى فن الشعر، ولكن مع ذلك فإن له القدح المعلى في هذا المجال، وكان موضع الإجلال والإكرام بين الكتاب والناثرين، وذلك أن أسلوبه في النثر كان أسلوبا راقيا بعيدا عن التصنع والتكلف، يجمع فيه الجزالة والرقة مع الفصاحة والبلاغة، وكانت له مهارة فائقة لاصطياد الكلمات التى تخدم المعاني خدمة كاملةً، وكان قويا في التعبير مسترسلا في الموضوع، حيث ينثر الآراء الفلسفية والنظريات العقلية متراصة متلاحمة واضحة البرهان وقوية الحجة[19].

نشرت له أول مجموعة تحتوى على خطبه الست التى تعرض فيها للنظريات الفلسفية الكاملة الإسلامية لحياة أفضل باسم (إحياء الفكر الديني في الإسلام).

*The Reconstruction of Religious Thought In Islam*

- وله كتاب مطبوع في موضوع علم الاقتصاد، وهو أول كتاب ألفه عن الاقتصاد باللغة الأردية.
- وكتب المقدمة لكتبه الفارسية الثلاثة أسرار خودى،" أسرار معرفة الذات"، رموز بيخودى،" أسرار فناء الذات" وبيام مشرق، " رسالة الشرق". وكانت لها منزلة كبيرة في النثر الأردي.
- كان يحب المراسلة، فكان يهتم بكتابة الرسائل والرد عليها، وتتجلى في رسائله شخصيته الفنية.
- وقد ألقى محاضرات كثيرة وخطب عديدة حول موضوعات إسلامية شتى، ولكن معظمها ضاع بيد الزمان، والباقي منها يحتاج إلى الجمع والترتيب[20].

أمثلة الخيال الرائع في شعره:

تنشأ أهمية الخيال الفني من خلال التعبير الإيحائي الذى يخلقه الشاعر في الصياغة الأدبية الفنية والهيكل التركيبى الذى يعتمد عليه فى الخلق والإبداع، وكان الشاعر يختار هذه الصياغة الفنية التى تخدم المعاني الخيالية والأفكار البديعية، والهيكل التركيبى الذى يضيء مما يدور فى خلده من العواطف الجياشة والخواطر المبتكرة، وهكذا فإن هذه الصياغة الفنية الأدبية تمثل تلك المعاني الذهنية والأخيلة الطريفة التى يترصدها الشاعر، ويقيم بينها علاقة تبلور الفكرة أكثر فأكثر حتى تظهر المعاني مقترنة بالألفاظ ومؤتلفة بالتراكيب، ليتفاعل المتلقى مع تلك الصور التى تنشأ وتتولد من ربط تلك العلاقات القائمة بين اللغة والفكرة والشكل والمحتوى، كما نرى ذلك الالتئام والانسجام فى الأبيات التالية:

قمریاں شاخ صنوبر سے گریزاں بھی ہوئیں پتیاں پھول کی جھڑ جھڑ کے پریشان بھی ہوئیں
وہ پرانی روشیں باغ کی ویراں بھی ہوئیں ڈالیاں پیرہن برگ سے عریاں بھی ہوئیں
قید موسم سے طبیعت رہی آزاد اس کی کاش گلشن میں سمجھتا کوئی فریاد اس کی( 21 )

وفرّت (طيور) القمرى من غصن شجر الصنوبر وانتشرت أوراق الزهور بعد ما سقطت وأصبحت الممرات القديمة فى البستان خربة وأصبحت الأغصان عارية من ملابس الأوراق إن طبيعة (يعنى نفسه)كانت محررة من قيد الموسم يا ليت أحد فى البستان يفهم استغاثته ( 22 )

صور الشاعر فى هذه الأبيات حالة المسلمين ووصفهم بأنهم مثل الحديقة التى كانت من أجمل الحدائق وأزهاها جمالا وخضرة، قد حل بها الخريف، وذهب عنها الربيع، ويرى أن حال المسلمين الآن مثل هذه الحديقة التى قد فرت منها طيور القمري من أغصان أشجار الصنوبر، وصارت هذه الحديقة خالية من تغريد الطيور الشادية، وكما أن الأوراق والزهور اليانعة هي التى كانت زينة الأشجار وحليتها بالألوان المختلفة قد سقطت وتناثرت هنا وهناك وهذه الصورة تعكس لنا حالة المسلمين فى شبه القارة وقد انتشروا وتفرقوا بعد أن كانوا متحدين ومتكاملين.

وفي البيت اللاحق يرسم لنا منظرا آخر لهذه الحديقة إذ أن الطرق والمسالك التى كانت فيها تعتبر من أجمل الممرات لكونها بين الزهور الملونة وبين الأشجار المورقة الظليلة، وقد تحولت إلى طرق خربة ومسالك ذابلة، لأن الأغصان الخضراء التى يصورها بالنباتات الجميلة قد خلت من ملابسها الجميلة.

ويرى إقبال نفسه بلبل هذه الحديقة الذى لا يؤثر فيه الجو ولا يتقيد به، فقد كان يغرد وينشد راجيا أن يستجيب أحد لإغاثته ويستمع إلى أغنيته من كان له قلب يحب ونفس تضطرب [23].

وكانت هذه الصور الخيالية تكثر عنده فى جميع الفنون الشعرية، وكانت لكل هذه الصورة إيحاء يعطى أسمى المعاني وأنبل الأفكار كما نرى فى هذا البيت.

روز حساب جب میرا پیش ہو دفتر عمل آپ بھی شرمسار ہو مجھ کو بھی شرمسار کر( 24 )

حينما يقدم أمامك يوم الحساب كتاب عملي فلا تخجل ولا تخجلني أيضا( 25 )

صور لنا الشاعر هنا صورة يوم القيامة، وكأن الناس يقفون أمام الله سبحانه وتعالى، تفتح عليهم كراسات أعمالهم، وقد كان الشاعر أيضا واقفا من بين هؤلاء الناس، ويقول لما عرض علي محضر عمله، إننى كنت أشعر بالخجل والندامة، وذلك لأنه حافل بالآثام التى ارتكبتها فى حياتى والذنوب التى جنيتها فى هذه الدنيا، كما أننى كنت أشعر بهذا الخجل والندامة لأن الله سبحانه وتعالى يتأسف على العبد المؤمن الذى خلقه ليشكره على نعمه وآلائه. فهذه الصورة توحي لنا منظر يوم القيامة، ووقوف الناس لتعرض عليهم كتب أعمالهم، وكل واحد منهم يشعر بالخجل والندامة على ما قدمته نفسه[26]، وقد استخدم كلمة الخجل لله سبحانه وتعالى تكرما وتلطفا، وهو أنه خلق العبد للعبادة والشكر ولكنه ينسى كل ذلك ويتمادى في الذنوب

والآثام.

التشبيه من أبرز المعينات الفنية التى تسلح بها إقبال ليقرب الحقائق إلى المتلقي بأسلوب جميل. ويتمثل هذا التشبيه أحيانا فى العاطفة والخيال الرائع، حيث يعرض الحقائق والملاحظات والتأملات والتوجيهات ثم يتناولها بعقله قبل خياله، ثم يستعين بخياله ليكسوها حلة تشبيهية تجعلها أقرب إلى الحواس وأيسر للإدراك، فكأن التشبيه من أكبر الأدوات البلاغية التى لجأ إليها للإبداع الأدبى وخلق التصوير الفنى الرائع كما نرى ذلك فى الصورة التالية:

ٹوٹ کر خورشید کی کشتی ہوئی غرقاب نیل ایک ٹکڑا تیرتا پھرتا ہے روئے آب نیل
طشت گردوں میں ٹپکتا ہے شفق کا خون تاب نشتر قدرت نے کیا کھولی ہے فصد آفتاب
چرخ نے بالی چرا لی ہے عروس شام کی نیل کے پانی میں یا مچھلی ہے سیم نام کی( 27 )

إن سفينة الشمس بعد ما انكسرت غرقت فى مياه النيل ولكن قطعة منها تسبح فوق مياه النيل
يقطر دم الشفق فى طبق السماء كيف فتح مشرط القدرة عروس السماء
لقد سرق الفلك قرط عروس المساء فكأن السمك فى مياه النيل من فضة خاتم (28)

ونجد أن الخيال العميق قد يسرح بالشاعر مسارح مختلفة، ويدنو به إلى رسم المناظر التى يدركها الإحساس بقليل من التفكير والتأمل، وقد يحلق هذا الخيال ويبعد به بعدا لا يمكن إدراكه ولا التطلع إليه إلا بعد طول التفكير والسبر غورا فى جميع محيطاته، فإذا تخرج الصورة فى أجمل الملاحظات وأروع الاستدركات التى وضعها الشاعر عن طريق محاكاة الطبيعة ووصل عناصرها، كما رأينا فى هذه الصورة أنه شبه الشمس بالسفينة وشبه السماء بمناسبة هذه السفينة البحر الأحمر، وكانت هذه السفينة تسير وتستهل مسيرها صباحا وتجرى وتخترق هذا البحر الواسع حتى فى المساء، وكانت تجرى مسرعة حتى كادت أن تغرق أخيرا فى أغوار هذا البحر وسعته، ولكن يبقى لها جزء صغير يظل يحوم على سطح هذا الماء.(29)

يظهر جمال هذا المنظر العميق وروعته البارعة فى المشهد الذى اخترعه الشاعر بغاية ثقافته ودقة ملاحظته وعمق تفكيره، إذ جعل الشمس فى صورة السفينة، التى تبدأ سفرها فى مطلع الفجر فى هذه السماء الزرقاء، وقد جعلها بحراً أزرق للسير وانطلاق هذه السفينة، ثم فى المساء بدأت الشمس تغرب وتكاد أن تأفل، وتدخل هذه السماء، كأن هذه السفينة تكاد تغرب وتغرق فى هذا البحر، ولكنها ظلت تشاهد من على البعد كما أن الشمس فى هذا الوقت تنثر اللون الأحمر الذي يغطي السماء كلها.

ويمتد به هذا الخيال الواسع حيث يأتى بصورة أكثر ابتكارا وأزهى جمالا وأبدع روعة وحسنا، إذ جعل السماء فى صورة طبق كبير، وكأن الدم الخالص يتدفق قطرة قطرة فى هذا الطبق، وصور لنا الطبيعة فى صورة الإنسان الذى فى يده مشرط قد غرسه في شريان هذه الشمس ليسيل منه الدم الملوث.(30)

ويسير به هذا الخيال فى البيت اللاحق حيث يأتى فيه على آخر الغاية، فيصف وصفا بارعا يأسر به القلوب ويترك به ألطف الأحاسيس على المشاعر، وهو أنه جعل المساء فى صورة العروس بسبب هذه الحمرة التى تتجلى حين غروب الشمس وزوالها،

وكانت السماء الزرقاء قد سرقت قرط هذه العروس، وهنا شبه القرط بالهلال الذى تعاقب ظهوره بعد غروب الشمس أو سمك مصطنع من الفضة. (31)

وكان إقبال مغرما بالطبيعه أشد الغرام، وأقبل عليها كل الإقبال حيث نرى أن أكثر تشبيهاته تدور وتتمحور حول الفطرة ولاسيما في وصف وتصوير لطلوع الصبح وبزوغ الشمس فيه وسقوط الندى على الأزهار والورود، وذلك لأنه كان يحب التأمل في السحر حبا جما، ويفكرا فى الفطرة والمناظر الطبيعة، ومن ثم كانت تشبيهاته بالجملة على وصف الأزهار المتفتحة وطلوع الصبح وبزوع الشمس والإحاطة بهذه المناظر والمشاهد كما نرى ذلك فى هذا البيت:

ہے رگ گل صبح کے اشکوں میں موتی کی لڑی کوئی سورج کی کرن شبنم میں الجھی ہوئی( 32 )

إن عروق الزهر كالدر، (بسبب) دموع الصبح (الذي) وشعاع الشمس يتوجه إلى الندى( 33 )

صور لنا الشاعر هنا الأزهار والورود وجعل أوراقها شرايينها، وكأن الندى يسقط على هذه الشرايين، وقطرات الندى البيضاء تلمع وتتألق صباحا، فيتخيل منظرا آخر أروع من السابق وأدق وقعا منه، وهو أنّ شعاع الشمس قد اشتبك فى هذه الأزاهير والورود بين هذه القطرات اللامعة البيضاء.

وشبه الشاعر هنا قطرات الندى باللآلىء فى الإشراق واللمعان، ولعلنا نرى أن تشبيه قطرات الطل والندى تشبيه عادي تقليدى، ولكنه جعل الصبح هنا فى صورة إنسان على سبيل الاستعارة المكنية، ثم صور لنا هذا الصبح يبكى بكاء طويلا حتى تتدلى هذه العبرات الغالية والقطرات الثمينة تتدفق على شرايين هذه الأزهار والورود، ولكنه لم يستخدم أي شيء من لوازم الأزهار والورود، واخترع منظرا آخر وهو سقوط القطرات فرادى فرادى، كأنها سبحة تسقط منها حبة تلو أخرى. ثم صور لنا الشمس التى أرسلت أشعتها على الأرض لتزينها وتنيرها. فاشتبك شعاعها على تلك القطرات وظلت تلمع وتسطع.(34)

وقد صور لنا منظرين جميلين فى هذا البيت الذى يعطي صورة فريدة تتمثل أيضا فى وصف مناظر الطبيعة الساحرة ومشاهدها الفاتنة كما نرى ذلك :

پانی کو چھو رہی ہے جھک جھک کے گل کی ٹہنی جیسے حسین کوئی آئینہ دیکھتا ہو( 35 )

ويمتص غصن الزهرة الماء منحنيا كمثل حسناء تنظر في المرآة( 36 )

يصور لنا هذا البيت صورة تقوم على تشبيه تمثيلي حيث شبه حالة الغصن أو القضيب الرطيب الذى ينحني ليتدلى إلى الماء من حين لآخر ليمس الماء ويمتصه ويروى به نفسه، و يظل رطيبا يافعا، شبههه بحالة منظر الفتاة الجميلة التى تقف أمام المرآة وتنظر فيها نفسها لتزينها من حين لآخر. (37)

ويرى الباحث أنه استطاع أن يخترع من هذا المنظر صورة تلائم وتناسب المنظر الآخر والمشهد الرائع، وإنها تعطي أجمل إيحاء وأكثر إثارة، وذلك أن هذا الغصن الرطيب كأنه الحسناء، وجعل هذا الماء الجاري الأبيض النقي كالمرآة التى تعكس لنا الرؤية، وكأن الغصن الرطيب المرآة الحسناء التى تزين نفسها وتبرجها يافعة نشيطة.

الاستعارة أداة تعبيرية ووسيلة إيحائية ينقل فيها الشاعر العواطف الجياشة، والأخيلة النادرة، والمشاعر الوجدانية،

والانفعالات الحادة، لتحقيق اللذة الأدبية والمتعة العقلية معتمدا على الأسلوب الفني الراقي، كما أنها عامل رئيسي فى الحث، وذلك لأنها تربط بين أشياء متباينة وتخلق فيها علاقة تثير الانفعالات وتهز المشاعر وتشحذ العواطف.

وقد استحكمت ملكة الذوق لدى إقبال حيث كان يملك أن يدفع عن نفسه التكرار الممل بفصاحته الرائعة وبلاغته البديعية، ومن ثم نرى أنه يضمن وينوع فى صوره هذه الروافد الفنية والأدوات البلاغية ليحدث منها رؤية، تنشيء له أسبابا إلى الخواطر القلبية، وتفتح عليه الخواطر أبوابا من النظر، ويهديه النظر إلى الاستنباط والاستخراج كما نرى فى الأبيات التالية:

پھولوں کو آئے جس دم شبنم وضو کرانے رونا مرا وضو ہو نالہ میری فریاد ہو
اس خامشی میں جائیں اتنے بلند نالے تاروں کے قافلے کو میری صدا درا ہو( 38 )

حينما يأتى الندى تتوضأ به الزهور وإن بكائي يكون لي وضوءا، والنواح يكون دعائي
وفى هذا الصمت يرتفع نواحي عاليا ويكون صوتي كالجرس لقافلة النجوم ( 39 )

تضم هذه الأبيات التوجيهات الإسلامية والنزعات الروحانية التى كان يبدعها فى صورة استعارية آخاذة يهز من خلالها مشاعر الإنسان وانفعالاته الوجدانية، ويحاول محاولة جادة ليوقظه من الغفلة والتقاعس، وقد تعود الإنسان على الصحو متأخرا حتى يرتفع النهار، وهو لا يتسحر ليتوجه إلى الله لينال رضاءه، ويطلب منه المغفرة ويتعمق فى عظمته ورفعته برؤية تلك المناظر الطبيعة الساحرة والمشاهد الفطرية الفاتنة في هذا الوقت المبكر.

رسم لنا الشاعر فى هذه الأبيات لوحة فنية تعكس لنا مناظر الطبيعة ومشاهدها الجذابة حيث شبه الطل والندى فى صورة إنسان – على سبيل الاستعارة المكنية– وهو يتوجه إلى الأزهار والورود البديعة الأشكال والفاتحة الألوان في الحدائق المثمرة اليانعة، وكان لا يتوجه إليها إلا ليوضأها بمائه، ثم يستكمل هذه الصورة بأنه مثل هذا الطل، وعند ما يستيقظ فى السحر، يتوجه إلى خالقه وبارئه، ويبتهل إليه ويتضرع، فإذا الدموع تتحدر على خديه، وإذا العبرات تسيل على وجهه، وإذا النداء للعفو والصفح يرتفع إلى السماء، وعندما يصل هذا النداء إلى السماء في هذا الوقت الذي ساد العالم كله السكوت وعمه الهدوء حيث لا حركة تظهر فيه ولا ضوضاء تسمع، فيصبح هذا النداء كأنه رنين لانصراف هذه النجوم اللامعة ورجوعها، فبدأت تغيب وتختفى. (40)

وقد لوحظ فى هذه القطعة الشعرية أنه يدعو المؤمن الحقيقى القوي إلى التسحر والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى، وإظهار الضعف والتحسر أمامه، ويطلب منه الرحمة لنفسه والمغفرة لذنوبه وآثامه، والأجر والثواب لأعماله الخيرية والتوفيق والسداد فى كل ما يقوم به، ونحن نعرف أن هذا الوقت من أحب الأوقات عند الله سبحانه وتعالى. وإن أهم ما يستوقفنا فى هذه الصورة المبتكرة أنه جعل بكاء الطل والندى وضوءا للأزهار والورود، وهذه القطرات تلمع وتستنير فى ضوء الشمس كأنها اللآلىء المشرقة، كما يجعل الدموع والعبرات التى تتحدر وتتنزل من عيونه بكاء وابتهالا أمام ذاته سبحانه تعالى وضوء له ولروحه وتشرق ومضاته فى شعره ويخرج النداء من قلبه الصالح ويرتقى حتى يصل إلى الآفاق عند الله سبحانه وتعالى، ويكون منبهاً لعودة هذه النجوم ورنينا لانصرافها. وهذا هو المؤمن القوي الذى يتسحر لينيب إليه ويتسحر ليرضيه، ويتسحر لينال رحمته ويتسحر

ليطلب منه التوفيق والسداد لجميع الخطوات التى يخطوها طوال هذا اليوم، كما نرى فى هذا البيت يدعو الإنسان إلى النجاح والنجاة ويخوفه من الفشل والرسوب لأنه يؤدى إلى فناء ذاته ونهاية وجوده والقضاء عليه قضاء إذ لا حياة بعدها غير العذاب المستمر. (41)

اس موج کے ماتم میں روتی ہے بھنور کی آنکھ دریا سے اٹھی، لیکن ساحل سے نہ ٹکرائی (42)

تبكى عين الدوامة (الماء الذى يمشى فى الدوران) فى مأتم ذلك الموج الذى تنشأ فى النهر ولم يرتطم بالساحل(43)

ومما يستحسن له فى هذا البيت أنه يزواج بين العاطفة الصادقة الإيمانية وبين الخيال الأفقي الصالح، ويرافق بين التأثير الروحاني واللذة الشعرية ويتراوح بين الصورة الحسية البصرية وبين المعاني الداخلية والمدلولات الفلسفية، حيث شبه الكومة ( دوران الماء فى البحر ) بالإنسان وأضفى عليه لازما من لوازمه وهو العين التى ننظر بها ونبصر، وكانت هذه الكومة تبكي فى مأتم على موت هذا الموج الذى يتولد في البحر وينشأ فيه، ويظل يعيش فيه بدون غاية وبلا هدف حتى وافته المنية.

لا يقصد الشاعر بهذه الصورة الاستعارة المبتكرة إلا أن يجمع بين الحلاوة الشعرية والهداية الإنسانية، وكان يود أن يشرح للإنسان قيمته ويفتح عليه غايته وهدفه، وكان يتمنى له أن يرتفع وأن يسمو وألا يصيبه الفشل، وينتابه الرسوب، ويعتريه الإخفاق، وذلك لأن الرسوب والفشل لا يفضيان إلا إلى الانتهاء والفناء، ويجب على الإنسان ـ المؤمن ـ ألا يكون في مثل هذا الموج فى بحر الدنيا، الذى لا يصل إلى الساحل، ولا يدركه بل يموت دونه، بلا هدف قد حققه ولا غاية قد أدركها، ولم يتمكن من إنجاز الغرض الذي لأجله قد خلق.

على أن كل إنسان يحمل في ذاته الاضطراب للتقدم، والإمكانية لمقابلة الطوفان والأعاصير مثل هذا الموج، وقوة شك الطريق إلى الغاية القصوى والهدف الأسمى، ولكنه إذا تجاهل نفسه ولم يستعن بإمكانياته ولم يقدر مكانته ولم يعرف مستواه، فكأنما الدنيا تسحوذ عليه وتستأثر بعقله وقلبه، فإنها تديره من حيث شاءت وأرادت، وتقوده متى تشاء وكما تشاء مثل هذا البحر الذى يدير هذا الموج ويحركه ولكنه لا يسمح له بالخروج من الساحل ولا الوصول إلى الخارج. ويسير في هذا المطاف إذ يأتيه الأجل ويخونه القدر ويستقبله القبر ويعقبه العذاب. (44)

لم يكن إقبال شاعرا فحسب، بل كان فيلسوفا كبيرا وعالما عظيماً، ولذلك كان شعره مليء بالفكر العميق، والملاحظات الدقيقة، حيث جمع فيه الثقافة الواسعة والتوجيهات الإسلامية الخالصة، فغدا شعره فلسفة روحانية ونصائح علمية وعقلية، ولكنه صاغها في أسلوب تمتزج فيه هذه الفلسفة بالجمال الأدبى، وهذه العاطفة الروحانية التى لا يطغى فيها العقل حتى يخرج شعره عن دائرة الفكر السليم، والعقل الثاقب، بل كان ينفذ من هذه النظرات الدقيقة والملاحظات العميقة والاستدراكات المتأنية إلى صميم القلب والانفتاح الروحاني، والتعبير عن الوحي الطليق، مما جعله من كبار الدعاة الذين سخروا قريحتهم الفنية لهداية الأمة الإسلامية وفلاحها كما نرى في هذه الأبيات :

اے گلستان اندلس ! وہ دن یاد ہیں تجھ کو تھا تیری ڈالیوں میں جب آشیاں ہمارا

اے موج دجلہ ! تو بھی پہنچاتی ہے ہم کو اب تک ہے تیرا دریا افسانہ خوان ہمارا ( 45 )

يا بستان الأندلس هل تتذكر ذلك اليوم الذي كان فيه عشنا على أغصانك

وياموج "نهر" دجلة، إنك تعرفنا فمياهك لم تزل تحكى قصتنا( 46 )

والواقع أن إقبال كان يتمتع بحس لغوى صاف رقيق، وكان يتحاشى التعقيد والخشونة ساعيا وراء سلامة المعاني ومراعاة الجمهور ولا سيما عندما يريد الخطاب لعامة الناس والشعب، وهو هنا يولى الاهتمام بالمعاني الموحية التى تتمثل في صور استعارية قريبة المنال، سهلة الإدراك، وبما أنها تتضمن فلسفة عميقة وتوجيهات إسلامية عالمية كما يتجلى ذلك حينما يخاطب الأندلس ويصورها بستانا جميلا على سبيل الاستعارة المكنية حيث أضفى عليها لازما من لوازمه وهو التخاطب والتفكير في الذكريات المنصرمة، وجعل الأندلس بستانا يانعا، واستكمل صوره بربط تلك العناصر والجزئيات التى تمت بصلة وثيقة بهذا البستان إذ صور الأعشاش والتى يقصدها ما أوجد فيها المسلمون من القلعة الحمراء ومسجد قرطبة ومدينة غرناطة وإلى غير ذلك، ثم يخاطب هذا البستان ويقول للأندلس، تذكري ذلك اليوم لما فتحناك وأقمنا فيك خير إقامة، وحكمناك حكما يقوم على العدل والإنصاف، وقد امتد هذا الحكم حوالي ثمانية قرون يمثل أعلى صفات العدل والإنصاف والخير والفلاح، مما بدد فيها متاهات الجهل والظلمات، وأذكت قناديل العلم والمعرفة، وأشعلت شموع الحضارة الجديدة والثقافة العلمية، فقصدتك ياأيتها الأندلس، علماء أوربا وأدباءهم للدراسة وأخذوا عنك العلوم والمعارف والفنون والكنوز ومازالت أوربا ولن تزال، تذكر ذلك العهد الذهبي والعصر الزاهي. (47)

ويخاطب الشاعر في البيت الثاني مرة أخرى عن طريق الاستعارة المكنية موج دجلة ويتبادل معه الأحاسيس والمشاعر ويؤكد عليه بأنها تعرفنا أيضا، إذ كيف نحن سخرناك وطوعناك، ومازال يتحرك ليحكي للأجيال القادمة قصتنا الرائعة ومكانتها الخالدة.

وقد رأينا خلال هذه الأبيات كيف أنه يبث التوجيهات الإسلامية معتمدا على الاستعارة المكنية ومتبادلا الأحاديث مع البستان وموج " دجلة "، وهذه الميزة لم تكن جديدة على الشعراء الأردیین القدماء، وعرفها الشعراء منذ القدم، بل اهتموا به اهتماما كبيرا إذ كانوا يستنطقون الجبال وقوى الطبيعة والجمادات والأزاهير والورود والحيوانات، ولكن إقبال يمتاز عليهم بأنه تعرض في هذا الأمر لإيقاظ الأمة الإسلامية وتحريضها على ما أداه السلف وعجز عنه الخلق، وكان يدعوهم حاثا على الصحوة الإسلامية واسترجاع المجد الغابر والعرض الداثر، لأنه لم ينشد الشعر لإرضاء الخواطر أو إظهار إمكانياته الفنية، أو إبراز صلاحيتهم ليعتز بها ويفتخر عليها، إنما كان هدفه من شعره هو هداية الأمة وتربيتها تربية إسلامية خالصة.(48)

وليس معنى ذلك كله أن إقبال قد انفصل انفصالا تاما عن روح الشعر وفنه، ويقصر شعره فقط على نقد وإبراز الحضارة الغربية وفداحتها وما يصاحبها من عيوب ومثالب، بل كان يأخذ بحظوظ مختلفة من الثقافة المترامية الأطراف والحضارة الواسعة الجوانب حيث لا يبارى فى ثقافته الشعرية وحضارته الفنية، لأنه أعد نفسه ليكون شاعرا مرفوعا وداعية كبيرا، فكان لا بد له

أن يتناول من جميع أغراض الشعر وفنونه قسطا كبيرا مما يجعله يلائم بين شعره الوجداني العقلي وبين الروح والثقافة الإسلامية والحضارة الدينية في كافة الأغراض وجميع الفنون الشعرية، ونرى في هذا الصدد أن الطبيعة الفاتنة وجمالها الساحر من أهم الموضوعات التى استنفدت شعره، وكأنما أوقف نفسه للإشادة بعظمة الله سبحانه تعالى وصناعته العظمى فى صور تتميز روعة بجزئياتها وترتفع باصطفاء الكلمات الملائمة بينها فى الجرس، فتصبح صورة تلذ الآذان وتروق الأذهان، وتحقق لذه لا تعاد لها لذة كما نرى في هذه الأبيات :

تیری عمر رفتہ کی اک آن ہے عہد کہن وادیوں میں ہیں تیری کالی گھٹائیں خیمہ زن
چوٹیاں تری ثریا سے سر گرم سخن تو زمین پر اور پنہائے فلک تیرا وطن
چشمۂ دامن تیرا آئینہ سیال ہے دامن موج ہوا جس کیلئے رومال ہے( 49 )

إن عمرك قديم قدم التاريخ حول قمتك تكثر السحب السوداء الممطرة
إنك شامخ وكأن قمتك تخاطب الثريا إنك على الأرض وسعة الفلك وطنك
إن الأنهار المتدفقة منك تشبه المرآة اللامعة وأمواج تلك الأنهار تشبه تموج المنديل فى الهواء(50)

إن أعظم ما حملنى إعجابا وتأثيرا هنا هو خياله الرائع الذى اعتاد عليه حيث يصف الأشياء عن المخيلة الدقيقة ويسوق أفكاره فى إطار من الرؤية والمشاهدة إذ تتمثل هذه المناظر والمشاهد تلقاء عيوننا، ولا شك أنه أكثر قدرة وأعظم خبرة ممن يجمعون الخيال المتألف إلى الإيماء التصويرى كما تجلت قدرته الفنية على المزج بين الوظيفة الخيالية وظهورها على اللوحة الفنية عن الاستعانة بالاستعارة المكنية التى يصف من خلالها هذا الجبل وينقل إليه أعظم مشاعره وأعلى انفعالاته ويصور لنا مناظر ومشاهد تثير فى النفوس المراحل التى مر بها هذا الجبل، ويحدد لنا مكانته العالية وتاريخه العريق، ويذكر أنه ظل قائما ولا يزال قائما منذ قرون طويلة، وقد شهد جميع هذه القرون المنصرمة التى لم تكن تمر إلا كلحظة واحدة ظهرت واختفت أو كلمحة أتت وانتهت، وهذه كناية عن قدمه.

ثم يستمر فى الشعر اللاحق من هذا البيت بأن السحب قد أقامت خيامها السوداء فى وديان هذا الجبل العظيم، وكانت قممه العالية ترتفع إلى السماء حتى شبهها بصورة الإنسان ولم يذكر المشبه به، وأبقى عليه صفة من صفاته وهي التكلم والتحدث على سبيل الاستعارة المكنية، ثم أجرى هذه الاستعارة مرة أخرى للثريا وللنجوم اللامعة التى طلعت من السماء، وكانت هذه القمم تتبادل الأحاديث والأفكار مع هذه الثريا، وهذه أيضا كناية عن علوه وارتفاعه. (51)

وفى البيت التالي قد رسم لنا صورة أزهي خيالا من السابق وألطف منه جمالا حيث صور لنا الينبوع الذى يتدفق من هذا الجبل ويتحدر إلى الوديان، فكأن ماؤه الأبيض الصافى ينحط من قمم هذا الجبل إلى أسفل الوديان، يتخيله الشاعر كالحسناء التى تزينت بحلى جميلة وملابس منقوشة، وهو يعكس لنا مناظر الأزهار الصافية المتفتحة والنبات الخضراء الفاتنة حين تدفقه وانسيابه.

ويبهجنا الشاعر باستعارة مكنية أخرى، وكانت ألطف روعة وأجمل فكرا وأدق غاية لما فيها من صورة رائعة قد رسمها الشاعر من خلال وصفه له، إذ شبه هبوب الهواء بصورة إنسان على سبيل الاستعارة المكنية وفى يده قطعة من الكسوة للنظافة، وهذا الإنسان في صورة هبوب الهواء ينظف الينبوع الجاري في صورة الحسناء ويزيل عنها الغبار والتراب، ويعكس لنا ماء هذا الينبوع الأزاهير صافية والنباتات الخضراء نقية. (52)

تلك هي أجمل وأعظم ما ذهب إليه إقبال من محاكاة التخيل المبتكر واستنطاق الجمادات والإصفاء عليها روحا، وإحساسا يعطينا أبلغ تأثير وألطف إيقاع حتى يأسر بذلك قلوبنا ويملك ألبابنا، ولا شك أن الخيال المبتكر من أهم الروافد الفنية التى اعتمد عليها الشاعر فى تكوين أفكاره ورصد ملاحظاته وتسجيل أحلامه وملامحه فى صور تتمثل فى الجزئيات وتفاصيلها متآزرة ومترابطة، وكما تجلى لنا أنه كان لا يقبل على عناصر الطبيعة إلا ويبعث فى الجماد روحا جديدة وينقل إلى عناصر الطبيعة مشاعر وأحاسيس لكى يتخاطب معها ويتبادل الحديث ويحكي من خلالها ما يدور في خاطره، ويجيش في خلده، ويطلق عنانه لا للإتيان بألفاظ يحشدها فى تراكيب جميلة أو يصوغها صياغة تتولد عنها ذبذبات خلابة ونبرات رائعة، إنما ينقل إلينا الأحاسيس والمشاعر ويرسم أمامنا صورا حسية خيالية تنطق ورسومات موحية تتحاور معنا، ويثبت لنا من خلالها عظمة الله وبديع صنعه كما رأينا فى في الصور السابقة.

**الخاتمة**

تم بحمد الله وتوفيقه هذا البحث الذي تناولت في مستهله خلاصته لتكون إطلالة واضحة للمتلقي، مستجلياً دور الخيال ووظيفته الأساسية في الشعر، ومدى تأثيره في تكوين الصور الفنية البارعة، ثم تتبعت حياة الدكتور العلامة محمد إقبال بإيجاز واختصار حيث حاولت الوقوف على شخصيته الشعرية التى نالت شهرة طبقت الآفاق، ثم قمت برصد آثاره الخالدة وخدماته الجليلة التى قدمها للعالم من شعر ونثر.

تعرضت لعدد كاف من الصور الشعرية التى أجاد فيها إجادة رائعة أثبتت من خلالها مكانته الفنية وظيفته الأساسية التى كانت تتمثل في إثبات عظمة الله وهداية الإنسانية وإرشاد المؤمن من جانب وتحقيق المتعة العقلية واللذة الذهنية لدى المتلقى إحساساً وشعوراً، وإيقاعاً وفنا وعاطفةً وخيالا من جانب آخر.

وفي نهاية المطاف سجلت أهم النتائج التى توصلت إليها خلال كتابة هذا البحث، وصنفت قائمة المصادر والمراجع حسب الترتيب الأبجدي ليتسنى للقاريء الاطلاع على أهم موضوعات البحث بكل يسرٍ وسهولةٍ.

**النتائج**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الخاتم لما سبق، الحمد لله الذي مكّن الباحث من كتابة هذا البحث، ولولا توفيقه وفضله تعالى لما استطاع أن ينجزه، وفيما يلى أتصدى لذكر أهم النتائج:

- الخيال الفني الرائع هو الوسيلة الفعالة التى تكسب الشعر جمالاً وقدرةً على النفاذ إلى النفوس لتقبل النص الشعري وتتفاعل معه.

◉ الخيال الرائع يعد المعيار الأساسي في الحكم على أصالة التجربة لدى الشاعر وقدرته على تشكيل تجربته الشعرية في نسق يحقق المتعة واللذة للمتلقي.

◉ يعتبر الشاعر محمد إقبال من أميز الشعراء الإسلاميين الذين أثروا في المتلقي عبر أسلوبه الشعري الجديد النابع من فكره وخياله التصويرى البديع المتمثل في الاستعارات الجديدة المبتكرة التى تظهر في شعره، علاوة على عاطفته الإيمانية وأخيلته.

◉ أغرم إقبال بوصف الطبيعة ومظاهرها المختلفة في صور فنية مبتكرة حيث يتعدى فيها لابتكار المعاني الروحانية فيطل من خلالها على العالم الآخر، حينما يثبت في وصف الطبيعة عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته رابطا ذلك بفلسفته وتصوفه، فيسلم خياله إلى فطرته وجبلته الإسلامية ليخلق مناخاً إسلامياً وبيئة روحانيةً.

## المصادر والمراجع:


1 - الدكتور صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، الطبعة الأولى، (مصر: القاهرة، دارالشروق، 1968م)، ص 238.

2 - الأستاذ إبراهيم رماني،الغموض في الشعر العربي، الطبعة الأولى، ( الجزائر: ديوان المطبوعية الجامعية)، ص 85.

3- الدكتورعلي عشرى زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ( مصر: القاهرة، مكتبة الشباب، 1997م). ص 84-85.

4- ڈاکٹر شگفتہ زکریا، فکر و فنِ إقبال، الطبعۃ الاولیٰ ، (لاہور: سنگت پبلیشرز، ۲۰۰٤ء)، ص 07

5- لا نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاده تحديدا دقيقاً، ولذلك كثرت الأقوال في هذا الصدد، ويرجع تاريخ ولادته ما يتراوح بين 1872-77، ولكن جمهور المؤرخين والكتاب أجمعوا على تاريخ ولادته 1877م. (أنظر: علامه إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة) ترتيب الدكتور سليم اختر، الدكتور أكبر حيدرى كشميرى، مقالة: تاريخ ولادة إقبال، الطبعة الأولى، (باكستان: سنك ميل پبليشرز2002ء)،ص:76).

6- سيد عبد الواحد، إقبال(فكره وفنه)، ترجمة: نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر ببليكيشن، لاهور)، ص11

7- الدكتور أكبرحسين قريشي، مطالعة تلمحيات وإشارات إقبال، الطبعة الثانية، (باكستان: إقبال إكيديمي، لاهور، 2004م)،ص2

8- مطالب كلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، الطبعۃ الاولیٰ، ترجمہ وتشریح : (لاہور : شیخ غلام علی اینڈ سنز (پرائیوٹ لیمٹیڈ ). ص 11

9- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال،(راولپنڈی: نواب سنز پبلی کیشنز، ۲۰۱۰ء).ص13

10- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، الطبعة الأولى، (مصر: الآفاق العربية، القاهرة 2005م). ص 41

11- أبوالحسن على الحسينى الندوى، روائع إقبال، الطبعة الرابعة، (كراچي: مجلس نشريات اسلاميہ ١٤٠٣ھ/ ١٩٨٣م). ص24.

12- الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمہ نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر ببليكيشن، لاهور) ص20

13- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال،ص 71

14- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ،ص 167

15- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص88

17- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص 195

18- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص 343

19- الدكتورة شگفته ذكريا، فكر وفن إقبال، مقالة: عبدالسلام ندوي، الطبعة الاولى ، (لاہور: سنگت پبلیشرز، ۲۰۰٤ء) ص 33

20- الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمہ نعيم الله ملك، 234

21- المصدر نفسه، ص 241

22- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص:75

23- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:174

24- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:298

25- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص:138

26- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:277

27- پروفیسر ڈاکٹر أيوب صابر، إقبال کا اردو کلام، الطبعة الأولى،(اسلام آباد: مقتدرة قومي زبان 2003م)، ص:27

28- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص:27

29- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:70
30- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، الطبعۃ الاولیٰ، شارح: (لاہور : سنگ میل پبلیکیشنز،2006ء) ص:83
31 - مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص: 73
32- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:83
33- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:67
34- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:157
35- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:261
36- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص24
37- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:64
38- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:68
39- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:25
40- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:65
41 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:68
42- مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:61
43- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:175
44- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:357
45- تفہیم بالِ جبریل، تالیف: پروفیسر ڈاکٹر خواجہ محمد زکریا، الطبعۃالاولیٰ، تالیف: پروفیسر ڈاکٹر (لاہور: بزم اقبال 2002ء). ص:323
46- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:70
47- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد اقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:164
48- مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:262-263
49- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:276
50- علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:13
51- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:41
52- شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:16-17
53- مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:13-14

---

1 - الدكتور صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، الطبعة الأولى، (مصر: القاهرة، دارالشروق، 1968م)، ص 238.

1. Al-Nazriya al-binayia fil Naqd al-Adbi

2 - الأستاذ إبراهيم رماني،الغموض في الشعر العربي، الطبعة الأولى، ( الجزائر: ديوان المطبوعية الجامعية)، ص 85.

2. Al-Ghamoz fi al-Sheir al-Arabi

3 - الدكتورعلي عشرى زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ( مصر: القاهرة، مكتبة الشباب، 1997م). ص 84-85.

3. Un Bina al-Qaseeda al-Arabiya al-Haditha

4- ڈاکٹر شگفتہ زکریا، فکر و فنِ إقبال، الطبعۃ الاولیٰ ، (لاہور: سنگت پبلیشرز، ۲۰۰٤ء)، ص 07

4. Fikr o fan Iqbal

5- لا نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاده تحديدا دقيقاً، ولذلك كثرت الأقوال في هذا الصدد، ويرجع تاريخ ولادته ما يتراوح بين 1872-77، ولكن جمهور المؤرخين والكتاب أجمعوا على تاريخ ولادته 1877م. (أنظر: علامه إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة) ترتيب الدكتور سليم اختر، الدكتور أكبر حيدرى كشميرى، مقالة: تاريخ ولادة إقبال، الطبعة الأولى، (باكستان: سنك ميل بيلشرز2002ء)،ص:76).

5. Article: Tareekh wiladat Iqbal

6- سيد عبد الواحد، إقبال(فكره وفنه)، ترجمة: نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر بيليكيشن، لاهور)، ص11

6. Iqbal (Fikruhu wa Funohu)

7- الدكتور أكبرحسين قريشي، مطالعة تلمحيات وإشارات إقبال، الطعبة الثانية، (باكستان: إقبال إكيديمي، لاهور، 2004م)،ص2

7. Mutala Talmihaat wa Isharaat Iqbal

8- مطالب كلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، الطبعۃ الاولیٰ، ترجمہ وتشریح : (لاہور : شیخ غلام علی اینڈ سنز (پرائیوٹ لیمٹیڈ ). ص 11

8. Mataalib kalam Iqbal Urdu

9- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال،(راولپنڈی: نواب سنز پبلی کیشنز، ۲۰۱۰ء).ص13

9. Kuliyat Iqbal

10- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، الطبعة الأولى، (مصر: الآفاق العربية، القاهرة 2005م). ص 41

10. Al-Aamal al-Kamila li Shaier ul Islam Muhammad Iqbal

11- أبوالحسن على الحسينى الندوى، روائع إقبال، الطبعة الرابعة، (كراچى: مجلس نشريات اسلاميہ ١٤٠٣ھ/ ١٩٨٣م). ص24.

11. Ruwaiu Iqbal

12- الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمہ نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر بيليكيشن، لاهور) ص20

12. Iqbal (Fikruhu wa Fanohu)

13- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال،ص 71

13. Kuliyat Iqbal

14- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ،ص 167

14. Al-Aamal al-Kamila li Shaier ul Islam Muhammad Iqbal

15- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص88

15. Kuliyat Iqbal

16- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص 195

16. Al-Aamal al-Kamila li Shaier ul Islam Muhammad Iqbal

17- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص 343

17. Al-Aamal al-Kamila li Shaier ul Islam Muhammad Iqbal

18- الدكتورة شگفته ذكريا، فكر وفن إقبال، مقالة: عبدالسلام ندوي، الطبعة الاولى ، (لاہور: سنگت پبلیشرز، ۲۰۰٤ء) ص 33

18. Fikr o Fan Iqbal

19- الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمہ نعيم الله ملك، 234

19. Fikr o Fan Iqbal

20- المصدر نفسه، ص 241

21 - علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص:75

21. Kuliyat Iqbal

22 - الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:174

22. Al-Aamal al-Kamila li Shaier ul Islam Muhammad Iqbal

23 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:298

23. Sharah Bang e Dara

24 - علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص:138

24. Kuliyat Iqbal

25 - الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:277

25. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

26 - پروفیسر ڈاکٹر أيوب صابر، إقبال كا اردو كلام، الطبعة الأولى،(اسلام آباد: مقتدرة قومي زبان 2003م)، ص:27

26. Iqbal ka Urdu Kalam

27 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:27

27. Kuliyat Iqbal

28 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:70

28. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

29 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، الطبعۃ الاولیٰ، شارح: (لاہور : سنگ میل پبلیکیشنز،2006ء) ص:83

29. Sharah Bang e Dara

30 - مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص: 73

30. Matalib Kalam Iqbal Urdu

31 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:83

31. Shaarah Bang e Dara

32 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:67

32. Kuliyat e Iqbal

33 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:157

33. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

34 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:261

34. Sharah Bang e Dara

35 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص24

35. Kuliyat e Iqbal

36 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:64

36. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

37 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:68

37. Sharah Bang e Dara

38 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:25

38. Kuliyat e Iqbal

39 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:65

39. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

40 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:68

40. Sharah Bang e Dara

41 - مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:61

41. Matalib Kalam Iqbal Urdu

42 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:175

42. Kuliyat e Iqbal

43 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:357

43. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

44 - تفہیم بالِ جبریل، تالیف: پروفیسر ڈاکٹر خواجہ محمد زکریا، الطبعۃالاولیٰ، تالیف: پروفیسر ڈاکٹر (لاہور: بزم اقبال 2002ء). ص:323

44. Tafheem Bal e Jabrael

45 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:70

45. Kuliyat e Iqbal

46 - الأعمال الکاملۃ لشاعر الإسلام محمد اقبال، تقدیم وتحقیق وترجمہ: الدکتورحازم محفوظ، ص:164

46. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

47 - مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:262-263

47. Matalib Kalam Iqbal Urdu

48 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:276

48. Sharah Bang e Dara

49 - علامہ محمد إقبال، کلیات إقبال، ص:13

49. Kuliyat e Iqbal

50 - الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمہ: الدكتورحازم محفوظ، ص:41

50. Al-Aamal al-Kamila li Shaier Muhammad Iqbal

51 - شرح بانگ درا (لغت اور تشریح)، شارح: ڈاکٹر خواجہ حمید یزدانی، ص:16-17

51. Sharah Bang e Dara

52 - مطالب کلام إقبال اردو، ترجمہ وتشریح : مولانا غلام رسول مہر، ص:13-14

52. Mataalib Kalam Iqbal Urdu